الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي

(دراسة تحليلية أدبية)

البحث

مقدم إلى كلّيّة العلوم الإنسانية والثقافة في الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج لتكميل الشروط للحصول على درجة سرجانا (SI)

إعداد

ستي رحمة

٠١٣١٠٠٨٢

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلّيّة العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

وزارة الشؤن الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعى الذى كتبته:

الطالبة : ستي رحمة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٨٢

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي (دراسة تحليلية أدبية) لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

تحريرا بمالانج، يولي، ٢٠٠٥

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف: ٢٨٧١٩٦١٥٠

لجنة المناقشة

كلية اللغة و الادب

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة عن البحث الجامعي الذى قدمته الطالبة:

الطالبة : ستي رحمة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٨٢

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي (دراسة تحليلية أدبية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا فى قسم اللغة العربية وأدبها كما تستحق أن تواصل دراستها إلى ما هو أعلى من المرحلة

تحريرا بمالانج: ٢٧- يولي - ٢٠٠٥

مجلس المناقشين

١. الدكتور اندوس الحاج حمزوي (.....)

٢. الأستاذ ولدانا وركادياتا (.....)

٣. الأستاذ محمد عبد الحميد الماجيستير (.....)

الجامعة الإسلامية الحكومية

كلية اللغة والأداب

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقريرالأستاذ المشرف

بعد التحية والإحترام، نقدم بين ايديكم هذا البحث الجامعى الذى كتبته:

الطالبة : ستي رحمة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٨٢

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي (دراسة تحليلية أدبية)

وقد أدخلنا ما فيه من التصحيحات والتعديلات والإصلاحات التي بها يعتبر هذا البحث صالحا لوفاء الشروط الإمتحان للحصول على درجة سرجانا (S1) بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، فى سنة الدراسية، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

تحريرا بمالانج، يولي، ٢٠٠٥

المشرف

(ولدانا وركاديناتا الماجستير)

الشعار

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

(آل عمران: الآية ١٨٥)

الإهداء

أهديت هذا البحث إلى:

- والديّ الكريمين
- أخواتي الأعزاء
- صاحبتي العزيزة
- أصدقائي الأحباء
- أستاذتي وأساتذتي الكرماء

كلمة شكر وتقدير

حمدا لمن بيده زمام الأمور. يصرفها على النحو الذي يريـــده، فهـــو الفعال لما يريد. إذا أرده أمرا فإنما يقول له كن فيكون، سبحانه قـــد يـــرى كلامه من لفظ وحر. وتقدست أسماؤه وجلت صفاته، والصلاة والسلام على النبي محمد عبده ورسوله، أفصح من نطق بالضاد، وعلـــى آلـــه وأصـــحابه أجمعين. مصابيح الهدى وأعلام النجاة.

فقد أجهدني إتمام هذا البحث وأتعبني لقصور عدتي وإحاطة الظروف السيئة والمواقف الصعبة المثقلة ولكني اعتززت وافتخرت به إنه خير ما بلغت إليه وآخر ماانتهت إليه جهودي فلا يبقى بعد هذا إلا هذا. وما تـــوفيقي إلا بالله، وبهذا أرجو من القراء الكرام الأعزاء أن تمدوا أيـــديهم الـــتي بالنقـــد والإصلاح.

ظننت من ابداء أن هذا البحث لم يتم إلا بالتوجيه والإرشاد والنقـــد والتشجيع من الجهاة المختلفة. فلهذا أحب أن أزجي شـــكري علـــى مـــن

يشاركوني خلال فترة الإتمام لهذا البحث ولا يمكن أن أذكـــرهم جميعـــا إلا بعضهم:

١. فضيلة الأستاذ دمياط أحمد الماجستير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج الذي بذل جهدا مشـــكورا في تربيـــة طلابة في تحصيل العلوم والمعارف بهذه الكلية.

٢. فضيلة الأستاذ ولدانا وركادنتا الماجستير الذي قام بالإشراف على هـــذا البحث وتقديم الإرشادات القيمة الذي أعاني على إنجار هذا البحث. فلذا فإني أشكر فضيلته أجزل الشكر.

٣. أساتذتي الفضلاء في كلية العلوم الإنسانية والثقافة خاصة في قسم اللغـــة والأدب العربي الذين قاموا بنشر العلوم وغرس الأخلاق الكريمة.

٤. جميع النواحي الذي تمديد المساعدة في كتابة هذا البحث.

وخاصة أشكر شكرا جزيلا إلى والديّ المحبـــوبين وأخـــواتي الـــذين لايزالون يبذلون جهدهم أن يساعدوني ويشجعوني في كتابة هذا البحث.

عسى الله أن يجعل أعمالي وأعمالهم خالصا لوجه الكريم وأن يجـــزيهم خير الجزاء. وأخيرا أسأل الله أن يديمنا في كونه وهدايته وتوفيقه ومغفرته ورضوانه ورحمته.

مالانج، ١٥ يولي ٢٠٠٥

الكاتبة

ستي رحمة

محتويات البحث

صفحة الومضوع i

صفحة التقرير المشرف iv

صفحة الشعار v

صفحة الإهداء vi

كلمة الشكر وتقدير vii

محتويات البحث x

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلات البحث ٣

ج. تحديد البحث ٣

د. أهداف البحث ٤

هـ.فوائد البحث ٥

و. منهج البحث ٥

ز. الدراسة السابقة ٧

ح. هيكل البحث ٨

الباب الثاني: ظاهرة الرثاء في شعر العربي ١٠

١. أغراض الشعر وفنونه ١٠

٢. التجديد في الأغراض والمعاني ١٥

الباب الثالث: تراجم أبي العلاء المعرّي ٢٠

١. مولده ومنشؤه ٢٠

٢. البيئة المحيطة به ٢١

٣. مؤلفاته ٣٠

٤. خصائصه ٣٣

الباب الرابع: الدراسة عن الرثاء في شعر الرثاء لأبي العلاء ٣٦

أ. تحليل المعاني المضمون في شعره ٣٦

ب. وجهة النظر لأبي العلاء ٥١

الباب الخامس: الاختتام ٥٤

أ. الخلاصة ٥٤

ب. الاقتراحات ٥٥

المرجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الشعر هو الكلام الموزون المقفي قصدا، المعبر عن الخيال الرائع والصور البديعة.[1] وبعبارة أخرى أن الشعر هو الكلام المقيد بالوزن والقافية والذي يقصد به الجمال الفني. من ثم نرى أن من أسس الشعر هو الوزن والقافية.

ونستطيع أن نقول أن الشعر يعتمد ركنين أساسيين: هما الوزن والقافية، والخيال الرائع والتصوير الدقيق، فإذا فقد أحدهما فلا يعتبر شعرا، وإنما هو نظم أو نثر فني.[2]

كان الشعر بدأ في الظهور من زمن طويل وقديم، لقد استعمل الناس الشعر لتعبير شعورهم عن الحب والحزن و السرور وغيرها. وبالشعر يستطيع الإنسان أن يشعر مالا يشعر غير.

---

[1] سرحان وجمعة، *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي*، مطابع الرياض، ١٩٥٧، ص ١٠٣

[2] نفس المرجع، ص ١٠٤

كانت أنواع الشعر العربي كثيرة، منها شعر الرثاء. وهو تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.[٣]

بناء على ذلك أرادت الباحثة أن تدرس شعر الرثاء لأبي العلاء المعرّي، خاصة شعره في رثاء أبي حمزة في كتابه "سقط الزند" تحت الموضوع "الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي" (دراسة تحليلية أدبية).

كان كتاب" سقط الزند" يعد إحدى مؤلفات المعرّي الضخمة. وسمّى أبو العلاء المعرّي هذا الكتاب "بسقط الزند" لأن السقط أول ما يخرج من النار من الزند، وهذا أول شعره وما سمح به خاطره فشبهه به.[٤]

كان أبو العلاء المعرّي فذا بين أدباء العرب وشعرائهم وكتّابهم، وله كثير من الشعر يناقض بعضه بعضا في حقيقة العالم والشرائع والمعبود وللناس في اعتقاده أقوال كثيرة كما قال جرجي زيدان، ١٩٩٦ : ولعل أول من كسر قيود التقليد في هذا الشأن أبو العلاء المعرّي الشاعر

---

[3] الإسكندري وعناني، *الوسيط في الأدب العربي وتاريخه*، مصر: دار المعارف، ١٩١٦، ص ٤٨

[4] شرحه شمس الدين، *سقط الزند*، بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة، ص ١٧

الفيلسوف، فنشر آراءه في انتقاد الهيئة الاجتماعيـــة والتقاليـــد الدينيـــة والاعتقادات الشائعة نظما ونثرا.

أما الدواعي التي داعت الباحثة إلى اختيار شعر الرثاء لأبي العلاء المعـــرّي، خاصة في رثاء أبي حمزة لأن فيه مملوء بالانطباعات والتوصيات للإنســـان والبشرية عامة. وكان هذا الشعر له الأسلوب البديع و الخيـــال الرائـــع والمعنى الدقيق، ويتجلى منه البحور التي لا يجبرها المؤلف فصار معنى الرثاء فيه طبيعيا.

ب. مشكلات البحث

إعتمادا على خلفية البحث تعين الباحثة مشكلات البحث فيمـــا يلي:

١. ما هو المعاني المضمونة في رثاء أبي العلاء المعرّي؟

٢. ما هي وجهة النظر لأبي العلاء المعرّي؟

ج. تحديد البحث

تحتاج الباحثة إلى تحديد البحث ليحصل على المراد السالم من الأشياء التي لا تريدها محللا. كما أن الأشعار، كان "شعر الرثـــاء لأبي العـــلاء المعرّي" تتكون من عناصـــر وهـــي العاطفـــة، والخيـــال(Imajinasi) والفكـــرة(gagasan) والأســـلوب(gaya bahasa) والمعـــنى ووجهـــة النظر(point of view). فلا يمكن الباحثة أن تحلل جميع العناصر بدقـــة. فلذلك حددت الباحثة البحث في تحليل المعنى ووجهة النظر للحصـــول على:

١. معرفة المعاني المضمونة في رثاء أبي العلاء المعرّي.

٢. معرفة وجهة النظر لأبي العلاء المعرّي.

د. أهداف البحث

نظرا إلى مشكلات البحث التي أبنتها الباحثة فيما سبق فالأهداف التي أرادها هي كما يلي:

١. معرفة المعاني المضمونة في رثاء أبي العلاء المعرّي.

٢. معرفة وجهة النظر لأبي العلاء المعرّي.

هـ. فوائد البحث

والفوائد المرجوة من هذا البحث منها:

١. للباحثة: إرادة الباحثة أن تزيد ثروة العلوم مايتعلق بالأدب و اللغة العربية وخاصة في تحليل الشعر.

٢. لقسم اللغة العربية: لمساعدتهم في فهم الشعر والتعمق فيه ولمساعدتهم في البحث العلمي الذي يتعلق بالبحث الأدبي.

٣. للمكتبة: ليكون هذا البحث مرجعا من المراجع في تحليل الأدب.

و. منهج البحث

إن هذه الدراسة من دراسة كيفية (kualitatif) باستعمال المنهج الوصفي (Descriptive methode) وهو كون المنهج في البحث عن

طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج الـــتفكير أو ظاهرة الواقعية. الغرض من هذا المنهج هو إلقاء الوصف أو تصوير الشيئ تابعا لنظام خاص عن واقعة ما وأصافها مع ارتباط كل الظواهر التي تكون موضوع البحث.[٥]

أما الخطوات التي تعملها الباحثة في هذه الدراسة الكيفية فهي:

١.مصادر البيانات

تتكون مصادر البيانات في هذا البحث من المصادر الرئيسية والمصـــادر الثانوية.[٦] فالمصادر الرئيسية مأخوذة من مجموعة الأشـــعار لأبي العـــلاء المعرّي وأما المصادر الثانوية مأخوذة من كتب التي تتعلق بهذه الدراسة.

٢. طريقة جمع البيانات

وكانت الطريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع البيانات وهـــي طريقـــة الوثائقية وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتـــب والمجـــلات والجرائد وما إلى ذلك.

---

[5] مترجم من

Nazir, *Metode Penelitian,* (Jakarta: Ghalia Indonesia, 1999), 63

[6] مترجم من

Azwar, Metode Penelitian, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997), 91

٣. طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة فطريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي المدخل العضوي بالتحليل المضموني (content analysis). وتعريف كابلان (Kaplan) عن تحليل المضمون هو العد الإحصائ للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية.[٧]

ز. الدراسة السابقة

وعلى معرفة الباحثة لم تبحث الطلاب أو الطالبات في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج عن شعر الرثاء لأبي العلاء المعرّي، خاصة شعره في رثاء أبي حمزة. وأن البحوث المتعلقة بذلك الشعر بحث أستاذ توفيق دردیري عشرة الأبيات من جهة الشكل و الضمن في مجلة الثقافيات بعنوان "Puisi Elegi Al Ma'arry: Tinjauan Dikotomis"، وهو من الجامعة الإسلامية الحكومية سونن كاليجاكا.

[7] أوزي، *تحليل المضمون ومنهجية البحث*، دار البيضاء، دون السنة، ص ١١

وفي هذا البحث ستدرس الباحثة عن ذلك الشعر بلـــون آخـــر تحـــت الموضوع: "الرثاء في الشعر أبي العلاء المعرّي (دراسة تحليلية أدبية)".

ح. هيكل البحث

يتكون هذا البحث من أربعة أبواب، منها:

الباب الأول: وهو مقدمة تحتوي على خلفية البحث ومشكلات البحث وتحديد البحث وأهداف البحث وفوائد البحـــث ومنـــهج البحث والدراسة السابقة وهيكل البحث.

الباب الثاني: يبحث فيه عن ظاهرة الرثاء في الشعر العربي تحتوي علـــى أغراض الشعر وفنونه والتجديد في الأغراض والمعاني.

الباب الثالث: يناقش فيه عن تراجم أبي العلاء المعرّي تحتوي على مولده ونشأته والبيئة المحيطة به ومؤلفاته وخصائه.

الباب الرابع: الدراسة عن الرثاء في شعر أبي العلاء المعرّي تحتوي علـــى تحليل المعاني ووجهة النظر المضمون فيه.

الباب الخامس: هو الاختتام تحتوي علي الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني

ظاهرة الرثاء في شعر العربي

١. أغراض الشعر وفنونه

نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم. وخطر على قلوبهم، مما يلائم بيئتهم، وينتظم مع تنشئتهم. ويضيق المقام عن سرد الكثير من فنون الشعر وأغراضه عندهم، وإنما يجمل الإلمام بأشهرها:[٨]

- الغزل هو وصف محاسن المرأة والتعلق بها، وما يلاقية المحب الولهان من الوجد والصبابة والهيام ويرادف الغزل النسيب والتشبيب، وبعض الأدباء يجعل لكل منها معنى خاصا يتميز به عما عداه.

أما الغزل عندهم: فهو الكلف بمودات النساء في الجملة، ومحبة الحديث إليهن ومعاتبتهن وتتبع أحوالهن وذكر ذلك في شعره وإن لم يتعلق قلبه بهوى أو صبابة.

---

[8] الاسكندرى وعناني، المرجع السابق، ص٣٦

أما النسيب: فهو نتيجة الهوى وأثر الغرام، وذكر الصبابة والوجد والهيام، وتصوير آلام الفراق والقلي والهجران، فهو لغة الشـــعور والإحساس، وترجمان القلب المعذب والفؤاد المستهام، وهو مظهر الرقة والحنان ومعرض الحسن والإبداع والجمال.

وأما التشبيب: فهو يعتمد إليه الشاعر من ذكر المـــرأة في مطلـــع قصائده، وما يتبع ذلك من وصف الديار وبكاء الرسوم والإطلال على ماجرت عليه عادة الجاهلين قصدا إلى تنبيه الأذهان لما يقصده من الأغراض.[9]

ونموذج شعر أبو العلاء في الغزل:[10]

مَغَانِي اللّوَى من شخصكِ اليَومَ أطلالُ

وفِي النوم مغنًى من خيالكِ محلالُ

معـــانيـــكِ شتّى، والعبـــارةُ واحدٌ،

فطَرفكِ مغتـــال، وزندك مغتـــال

---

[9] سرحان وجمعة، المرجع السابق، ص ١٤٠

[10] ونماذج الشعر توخذ الباحثة من أبي العلاء في كتابه *سقط الزند*، وأما تلك الأشعار طويلة ولكن حدد الباحثة في نسختها.

وأبغضتُ فيكِ النخلَ، والنخلُ يــانعٌ

وأعجبني من حبكِ الطلحُ والضال

وأَهوَى لجرّاك، السمــاوة والقــطا

ولو أنّ صِنــفَيهِ وُشــاةٌ وعُــذّال

- الفخر هو تمدّ المرء بخصال نفسه وقومه والتحدّث بحسن بلائهــم ومكارمهم وكِرَم عُنصُرهم ووَفرَة قبيلهم، ورفعة حسبهم ونسبهم وشهرة شجاعتهم.

ونموذج شعره في الفخر:

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فــاعلٌ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونــائلٌ

أعندي، وقد مارست كل خفيّة يصدق واش، أو يخيب ســائل

أقــلُّ صُدودِي أنّني لك مُبغضٌ وأيْسَرُ هَجري أنّني عنك راحل

إذا هبّت النكبــاءُ بيني وبينكم، فأهوَانُ شيءٍ مــاتقولُ العواذِل

- المدح هو الثناء على ذى شأن بما يستحسن من الأخلاق النفســية كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة وأن هذه الصفات عريقة

فيه وفي قومه، وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال وبسطة الجسم وشاع المدح عند ما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة.

ونموذج شعره في المدح:

يمدح بعض الأمراء وقد تشكي من علة

أفوقَ البدرِ يُوضَعُ لِي مهَادٌ، أم الجَوزَاءُ تحتَ يدِي وِسَادٌ

قنِعتُ فخِلتُ أن النجمَ دوني، وسِيّانِ التّقنّعُ والجِهَادُ

وأطرَبَني الشّبابُ غَداة ولّى فليتَ سِنِيهِ صوتٌ يُستعَاد

وليس صبا يُفادُ وراء شيبٍ، بأعوَزَ من أخي ثِقَة يُفَاد

الرثاء وهو تعداد مناقب الميت، وإظهار التفجّع والتلهّف عليه واستعظام المصيبة فيه.

ونموذج شعره الآخر في الرثاء:

يرثي أباه عبد الله بن سليمان التنوخي

نَقَمتُ الرّضى حتى على ضاحكِ المُزنِ

فلا جَادني إلا عبوسٌ من الدّجنِ

فـــلَيتَ فـــمِي، إن شـــام سنِّي تبسُّمِي،

فـــمُ الطّعـــنةِ النّجلاء تَدمي بلا سنّ

كـــأنّ ثَنـــايـــاهُ أوانـــسُ يـــُبـــتـــَغَى

لها حُسنُ ذِكر، بالصّيـــانة، والسّجنِ

أبي، حَكَمَت فيه اللّـــيالي ولـــم تزل

رِمَاحُ المَنـــايا قـــادِرَات على الطّعنِ

- الهجاء هو تعداد مثالب المرء وقبيله، ونفي المكارم والمحاسن عنه.

ونموذج شعره في الهجاء:

يذم الدنيـــا ويشبهها بالمرأة

دنيـــاك ماوية، لهـــا نوب شـــتى، سمـــاوية، وأنبـــاء

أف لها، جل ما يفيد منها من فـــاز فيها، الطعام والباء

- الاعتذار هو درء الشاعر التهمة عنه، والترفق في الاحتجاج علـــى براءته منها، واستمالة قلب المعتذر إليه، واستعطافه عليه.

ونموذج شعره في الاعتذار:

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة فاعتذر أبو العلاء في ترك العيادة

عظيمٌ، لَعَمــرِي، أن يلمّ عظيمُ بــآل عــليٍّ، والأنــامُ سليم

ولكنّهم أهل الحفــائظ والعُلى، فــهم لملمّات الزمــانِ خُصوم

فإن باتَ منها فيهم وعــكُ علّة، ففيها جِراحٌ، منهم، وكلــوم

هنيئا لأهــلِ العــصرِ، بُرء محمّد وإن كان منهم جاهلٌ وعــليمٌ

ألــدّ بحــدّي سَيفــهِ وسِنَــانِهِ إذا لم يُغلّب، غيرَ ذين، خَصِيم

لكَ اللهَ! لا تَــذعَر وليــّا بغضبة لعلّ له عُــذرا، وأنت تــلوم

- الوصف هو شرح حال الشيئ وهيئته على ما هو عليه في الواقــع لإحضاره في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به.

ونموذج شــعره في الوصــف:

يصف شمعة

وصَفْرَاءَ لَوْن التِّبرِ مثلي جَلِيدةٌ

على نُوبِ الأيــّامِ والعِيشَة الضّنــكِ

تُريكَ ابتساما دائمـــا وتجـــلُّدا

وصبرا على ما نـــابها وَهيَ في الهُلكِ

ولو نَطقت يومـــا لقالت أظُنّكم

تخـــالون أنّي من حذار الرّدى أبكي

فلا تحسبوا دمعي لوجـــدٍ وجَدتُهُ

فقد تَدمَعُ الأحداقُ من كثرة الضّحكِ

- الحكمة والمثل، أكثر ما تكون أمثال العرب وحكمهـــا مـــوجزة متضمنة حكما مقبولا.[11]

٢. التجديد في الأغراض والمعاني[12]

قال الشعراء العباسيون الشعر في المدح والفخر والرثـــاء والهجـــاء وغير ذلك من الأغراض القديمة، لكنهم جددوا في المعاني التي تناولها في شعرهم، كما أبدعوا في بعض الأغراض الجديدة.

---

[11] الاسكندري وعناني، المرجع السابق، ص٥٠

[12] عبد الرحمن الربيع، *الأدب العربي وتاريخه*، يوزع مجانا، ١٤١٠هـ، ص١٨-٢٠

ومن مظاهر التجديد في شعر العباسي:

- تطور فن الوصف واتسعت أفاقه، فأبدع الشعراء العباسيون في وصف الطبيعة، وإن لم يبلغوا شأن الأندلسيين، كما وصفوا القصور ومظاهر العمران وكذلك الصيد (الطرديات) والمعارك البرية والبحرية.
- وقد كثرت حكمة في الشعر العباسي لوجود شعراء يتميزون برجاحة العقل وعمق التفكير.
- في الرثاء: أصبحت قصائد الرثاء عند بعض الشعراء كالمعرّي وابن الرومي مجالا للحديث عن فلسفة الحياة والموت، وكأن رثاء الفقيد أنما هو منطلق ينطلق منه الشاعر إلى بث أفكاره وخواطره.
- كثر شعر الخمر نتيجة لرواج شربه ومجاهرة الشعراء بذلك.

ونموذج شعر الخمر لأبي العلاء:[١٣]

السّعد يجعل ذرّي الدُّبا نعما والنحس يهلك ما للمرء من أمر

والخمرُ تخميرُ عقل فاجف ضاربة

[13] جماعة من الأحصائيين، *اللزوميات جزء الأول*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦، ص٣٦٢

ترمي الحجا في ضراء الورد والخمر

يعـــلل الحيّ نفسا غـــير بـــقية حتى يـــقصّرَ عنه الليـــل بـــالسّمر

لا يعجبنّك في جنح الدجى قمر فـــإن عقـــبى محاق غـــاية القـــمر

في الغزل: شاع الغزل الفاحش المســـتهتر نتيجـــة لضـــعف الـــدين والاختلاط بالأمم الأخرى.

- كثر شعر الشك والزندقة والمجون والشعوبية.
- برز شعر الزهد والتوبة والندم بسبب ظهور الموبقات وانغماس طبقـــة من الناس في ملذات الحياة، وقد خالط شعر الزهد شيئ من التصوف.

ومن نموذج شعر الزهد لأبي العلاء:

وزهدني في الخلق معرفة بهم وعـــلمني بأن العالمين هباء[١٤]

من مذهبي ألا أشدّ بـــفضة قدمي، أصغي لشرب معوج[١٥]

لكن أقضي مـــدّتي بتقّنـــع يغني، وأفرح باليسير الأرواح

هذا، ولست أودّ أني قـــائم بالملك، في ثوبي أغر متـــوّج

---

[14] نفس المرجع، ص٣٦

[15] نفس المرجع، ص١٨٣

- ظهور المبالغة التي تصل إلى حد الكفر أو الخروج عن المعقول.
- ومن الأغراض الجديدة نظم العلوم، وإدخاله في الشعر إنما هو من باب التجوز لخلو المنظومات من الخيال والعاطفة.

الباب الثالث

تراجم أبي العلاء المعرّي

١. مولده ومنشؤه

ولد أبو العلاء في معرّة النعمان يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاثة أيّام مضت من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٣. وأمه هي بنت محمد بن سبيكة، وخاله علي بن محمد بن سبيكة.

جُدر أبو العلاء في أوّل سنة ٣٦٧ فعمي من الجدري، وغشّى يمنى حدقتيه بياض، وأذهب اليسرى جملة. وقد نقل بعض أهل الأدب في حكاية ذكرها عن ابن منقذ أنه رأى أبا العلاء وهو صبيّ دون البلوغ، وأنه وصفه فقال: وهو صبيّ دميم الخلقة، مجدور الوجه، على عينيه بياض من أثر الجدريّ، كأنه ينظر بإحدى عينيه قليلا.[١٦]

[16] شرحه شمس الدين، المرجع السابق، ص٥

فقد بصره في صغره، وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والإقبال على الدراسة لشتى العلوم، حتى صار من زعماء الشعر في عصره. وشعره مملوء بالحكم والنظرات الفلسفية.[١٧]

توفي أبو العلاء ليلة الجمعة، ثالث، وقيل ثاني شهر ربيع الأول، وقيل ثالث عشرة، سنة تسع وأربعين وأربعمائة، عن ست وثمانين سنة، وكان مرضه ثلاثة أيام.[١٨]

٢. البيئة المحيطة به

أ. نسبه

ينسب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعرّي إلى معرة النعمان من بلاد الشام. وتنوخ التي ينتسب إليها أبو العلاء، من أكثر العرب مناقب وحسبا، ومن أعظمها مفاخر وأدبا، وفيهم الخطباء والفصحاء والبلغاء والشعراء، وهم يرجعون إلى بطنين: الساطع والحر،

[17] المليحي، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٩، ص١٧٤

[18] شرحه شمس الدين، المرجع السابق، ص١٢

وبنو الساطع هم المشهرون بالشرف والسؤدد والرياسة والشجاعة والجود والفضل، وبيوت المعرة منهم.

وأكثر قضاة المعرة وفضلائها وعلمائها وشعرائها وأدبائها من بني سليمان، وهو سليمان بن داود بن المطهر. وممن اشتهر منهم بذلك بمعرة النعمان:

أبو الحسن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر، وهو أول من تولى منهم القضاء بمعرة النعمان.

ومنهم ولد المذكور، وهو جد أبي الشيخ أبي العلاء، أبو بكر محمد بن سليمان بن أحمد، ولي القضاء بمعرّة النعمان بعد موت أبيه في حدود الثلاثمائة. وكان فاضلا أديبا ممدوحا.

ومنهم ولده جد أبي العلاء، وهو أبو الحسن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد. تولى قضاء المعرة في سنة ٣٠١ بعد موته أبي بكر، ثم تولى بعد ذلك قضاء حمص أيضا. وكان فاضلا فصيحا، شاعرا محدثا.

ومنهم ولده أبو محمد عبد الله بن سليمان، والد أبي العـــلاء. وكان فاضلا أديبا، لغويا شاعرا، توفي بمعرة النعمان سنة ٣٩٥.

وخلف أبو محمد عبد الله ثلاثة بنين: أبا المجد محمد بن عبـــد الله، وهو الأكبر، وكان فاضلا أديبا شاعرا، وله ديوان شعر مجمـــوع، وأبا العلاء وهو يلي أبا المجد في السن، وأبا الهثيم عبد الواحد بن عبـــد الله وهو أصغر الإخوة الثلاثة، وكان شاعرا مجيدا.[١٩]

لقنه أبوه النحو واللغة في حداثته، ثم قرأ إلى جماعة مـــن أهـــل بلده. ولما أدرك العشرين من عمره عمد إلى سائر علوم اللغة وآدابهـــا، فاكتسابها بالمطالعة والاجتهاد. وكان يقيم أناسا يقرؤون لـــه كتبـــها وأشعار العرب وأخبارهم. وهو قوي الحافظة إلى ما يفوق التصديق.

وكان مطبوعا على الشعر، نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره. ولم يمنعه العمى من مبارة أرباب القرائح فيما اشتغلوا به حتى في ألعابهم، فقد كان يلعب الشطرنج والنرد ويجيد لعبهما لا يرى في العمى نقصا بل كان يقول: {أحمد الله على العمى كما يحمده غيري علـــى

[19] نفس المرجع، ص٣-٤

البصر} وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون دينارا في العـــام، ينفق نصفها على من يخدمه.

ورحل في طلب العلم على عاداتهم في ذلـــك العهـــد، فـــأتى طرابلس واللاذقية وسواهما من بلاد الشام وأخذ فلسفة يونـــان عـــن الرهبان. ثم رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ فاستقبله علماؤهـــا بالحفـــارة. واطلع في أثناء إقامته على فلسفة الهنود والفرس فضلا عن سائر العلوم حتى إذا نضج عقله وأمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي، فزهد فيها وعزم على الاعتزال، ليتسنى له التأمل والتفكير.[٢٠]

ولما رجع إلى المعرة لزم بيته، فلم يخرج منه، وسمّى نفسه رهين المحبسين، يعني حبس نفسه في المنزل، وترك الخروج منه، وحبسه عـــن النظر إلى الدنيا بالعمى.

[20] زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية جزء الأول*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦، ص٢٨٧-٢٨٨

وحدّث أبو الحسن الصابئ، أنه بقي خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض، ويحرم إيلام الحيوان، ويقتصر على ما تنبت الأرض ويلبس خشن الثياب، ويظهر دوام الصوم.[21]

وقد قسّم الأستاذ أنيس المقدسي تحصيل المعرّي للثقافة إلى مراحل ثلاث:

١. المرحلة التحضيرية حتى بلوغه العشرين من العمر في المعرة وحلب.

٢. زيارات المعرّي لمكتبات الشام بين العشرين والثلاثين من عمره.

٣. زياراته لبغداد بين الخامسة والثلاثين والسابعة والثلاثين.

أما الدكتور طه حسين فقد أسهب في الحديث عن حياته وثقافته ومما جاء عنه قوله: نظم أبو العلاء شعره منذ بلغ الحادية عشرة، وبقي ينظمه إلى أن مات. وإذ كنا قد جعلنا حياته أطوارا ثلاثة: أحدها طور الصبا وينتهي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، حين بلغ العشرين، والثاني طور الشبيبة، وينتهي سنة أربعمائة، حين عاد من بغداد، والثالث طور الكهولة والشيخوخة، وينتهي بموته. ويستطرد

[21] ياقوت، *معجم الأدباء*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١، ص٤٠٧

الدكتور طه حسين قائلا: فأما شعره في طور الحداثة فتكثر فيه المبالغة، ويظهر فيه التكلّف، وتنقصه متانة اللفظ ورصانة الأسلوب، وإتقان المعنى. وأما شعره في الطور الثاني فتكاد تغلب عليه المبالغة ولكن حظّه في التكلف ينقص، وقسطه من المتانة يزيد وتمثيله لعواطف الشاعر يصحّ، أما شعره في الطور الثالث فقد صبغه بصبغة التشدد في كل شيئ، وكلّفه التزام مالا يلزم في أعماله.[٢٢]

ب. عصر أبي العلاء المعرّي

أ. المناخ السياسي

لزم أن نعرف أن أبا العلاء يعيش في عصر العباسي. فالحياة السياسية أيام المعرّي كانت متفسخة ومضطربة، فالواقع الأليم يجنح وجدان الأدباء والشعراء، ويستخلصون القيم والعظات، وكان لابد لأبي العلاء من أن يتأثر بالأحداث الجسام التي عصفت بالشام والعراق وخاصة حلب، فإذا الخزايا والمهانات تثقل كبرياء كل مسلم وكل عربي، فبعدما كان الخليفة رمزا للدين والتقوي، بات رمزا باهتا.

---

[22] خربيان، *أبو العلاء المعرّي*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، ص١٥-١٦

ب. المناخ الاقتصادي

فالحياة الاقتصادية في بلاد من البلاد، موقوفه على العدل والأمن والسّلام. والأمة الإسلامية أيام أبي العلاء قد حرمت من العـــدل، لأن دولا تقضي حياتها في الحروب، لم تستطع أن تقيم الحـــق أو تبطـــل الباطل، كما إنها حرمت من العدل لضعف حكوماتها باشتغالها في رد الغارات، وقمع الفتن. وحرمت أيضا من السلم بما جرى على أراضيها من غارات للروم والفرنج، ومن ضعف حاضرة الخلافة.

وكلما كانت السياسية حكمية وقوية متطلعـــة إلى المســـتقبل كانت إيجابتها على الوضع الاقتصادي. فالحياة السياسية أيام المعـــرّي كانت متفسخة ومضطربة، فكان الخراب الاقتصادي والاجتمـــاعي والأخلاق، وكانت حقوق الأفراد غير مستقرة بين فـــتن ومـــؤمرات وسلب، بحيث غلت الأسعار وعدمت الأقوات، فمات الكـــثير مـــن الأبرياء جوعا ووباء.

ج. المناخ الاجتماعي

شهد المجتمع العربي الإسلامي أيام أبي العلاء تمزقا سياسيا، وتصدعا اقتصاديا، ونشأت خلافات عنيفة في جميع الأصعدة.

وعصفت فيه سلبيات متعددة وخطايا كثيرة باسم الدين، وهيمن الشر على البقاع، وطغى الفساد على الإصلاح، وغاب عن كرسي الحكم السلطان العادل والوازع الديني، كما اندثرت الأخلاق والمثل السامية. وركب الناس الجوع فانتشرت الفوضى والتكالب على المطامع والثروات.

في هذا الجو القاتم فقدت عوامل المؤثرة في الصلات بين الأفراد الأمة. ففي السياسة يعم الفساد، وفي الدين يتربع الضعف والتشرذم، وفي الاقتصاد يسود الاختلال، مثل هذه العوامل تساعد على تفكك المجتمع وتمزيق أوصاله.

د. المناخ الفكري

كان عصر أبي العلاء من أضخم العصور العربية الإسلامية فكريا ويعيش في القرن الرابع الهجري، و نضجت في هذا القرن العلوم

اللغوية ونظمت المعاجم، ووضع كثير من كتب اللغـــة، واســـتقرت الطرق البيانية في الإنشاء التي يمثلها ابن العميد والصاحب والصـــابي وغيرهم، وفيه بلغت العلوم الطبية والرياضية والفلســـفية والطبيعيـــة أوجها، أمثال رجالها: الرازي والفرابي وابن سينا.

ففي هذا الخضم شمخ وعظم الفكر والأدب والفلسفة والفقه، وكثر المديح يتوسلون للعيش على أبواب الأمراء.[٢٣]

أن المناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكـــر كلـــها نوازع مؤثرة دفعت الرجل إلى العزلة والتقشف والتعفف. وتلك البيئة التي وجهت فكر أبي العلاء وأثرت في شعره وشخصيته.

٣. مؤلفاته

خلف مؤلفات في الشعر وفي الأدب. أما أشعاره فأشهرها:

١. اللزوميات: وهو ديوان كبير طبع في بمباي سنة ١٣٠٣هـــــ، ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة. في صدرها مقدمة في الشـــعر

[23] نفس المرجع، ص٣٥-٤٧

وشروطه وقوافيه على أسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر.

٢. سقط الزند: وهو ديوان أخر نظمه قبل العزلة.

٣. ضوء السقط: وهو شرح على سقط الزند وملحق بهما نظمه في الدروع، طبع في بيروت سنة ١٨٩٤.

أما الأدب فله فيه مؤلفات عدة ربما زادت على خمسين كتابا، أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات، ضاع معظمها، وإليك ما بلغ إلينا خبره منها:

رسائل أبي العلاء: هي كثيرة، لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس. وقد توخى فيها التسجيع والعبارة العالية والكلام الغريب على نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات، فلا تفهم بلا تفسير. وهي من قبيل الشعر المنثور في وصف خلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والضفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات، غير الوصف الأماكن والمواقف والثياب والمآكل وغيرها مما يحسن تقليده لولا ما فيه من اللفظ الغريب.

ولكن معظمها ضاع، وقد جمع أكثر مابقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطا بالحركات. وطبع أيضا في أكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الأستاذ مرجليوث المستشرق الإنجليزي مع ترجمة إنجليزية وتعاليق وشروح تاريخية وأدبية مفيدة. وقد صدرها بمقدمة في ترجمة المؤلف بالإنجليزية، وذيلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للأعلام.

١. رسالة الغفران: هي من جملة رسائله، ولكننا أفرادناها بالكلام لأنها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها. وهي فلسفة خيالية كتبها في عزلته، وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والإسلام وأدبائهم والرواة والنحاة على أسلوب خيالي لم يسبقه إليه أحد. وتقسم موضوعات رسالة الغفران إلى قسمين: أدبي لغوي، ونوادر خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الأفكار والمتنبئين ونحوهم ممن توالى ظهورهم في أثناء التمدن الإسلامي. ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفرلهم به فيذكر كل منهم شعرا قاله أو عملا عمله فغفرله به. ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة

الغفران كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحيانا من الأبيات التي يعدها الناس إلحادا. وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦، ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩.

٢. ملقى السبيل: هي رسالة فلسفية نشرتها مجلة المقتبس ٧ج١، عن أصل خطي قديم وجد في الإسكوريال بعناية ح.ح. عبد الوهاب التنوسي. وهي على نسق رسائله الأخرى، لكن أكثرها منظوم. وقد قابل الناشر بين آراء المعرّي فيها وآراء شوبنهور الفيلسوف الألماني من حيث الحياة ومصيرها، وطبعها على حدة سنة ١٩١٢.

٣. كتاب الأيك والغصون ويعرف باسم الهمزة والردف: يبحث في الأدب وأخبار العرب، يقارب مائة جزء ضاع منذ بضعة قرون.[٢٤]

٤. خصائصه

وقد انفرد أبو العلاء عن غيره من الشعراء في خصائص واضحة نذكر منها:

---

[24] زيدان، المرجع السابق، ص ٢٨٧-٢٩٠

١. شخصية جمعت بين الإخلاص والقوة. الإخلاص في خدمة الحقيقة، والقوة في مهاجمة أهل الفساد، فيقول:

فمالي أخاف طريق الردى وذلك خير طريق سلك

يريحك من عيشة مرة ومال أضيع، ومال ملك

٢. نظرته الإصلاحية إلى البيئة التي تحويه، فحاول اصلاحها، ورفع شؤونها، يقول:

ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت عليّ، ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد

٣. زهده الحقيقي، وترفعه عن أغراض الدنيا.

٤. تطبيقه الحكمة وإظهار مبادئها على نفسه وحياته.

٥. صرفه الشعر إلى مواضيع متعددة شاملة لمجريات الكون والعمران والأخلاق.

٦. صراحته وجرأته العلنية في مهاجمة ما كان يراه فاسدا، يقول:

أهكذا كان أهل الأرض قبلكم أم غيروا بسجايا منهم فسد

٧. تفضيله العدم على الحياة، يقول:

كيف ترجى السعود في زمن، يســـاره راجع إلى العـــدم

والدعوة إلى قطع التناسل، بعد أن رأى الوجود شقاء في شقاء، فنقم، وأهاب بالناس إلى الفناء، يقول:

والأرض ليس بمرجو طهـــارتها إلا إذا زال عـــن أفاقها الأنس

تنـــاسلو، فنـــمى شرّ بـــنسلهم وكم فجور، إذا شباهم عنسوا

٨. تملكه ملكة شعرية، وموهبته مبدعة، وذكاء نادرا، ومخيلـــة واعيـــة. استشعر العبث واللاجدوى والعدم، وجاء منفردا عن البشر.[٢٥]

[25] خريبان، المرجع السابق، ص٤٩

الباب الرابع

الدراسة عن الرثاء في شعر الرثاء لأبي العلاء المعري

أ. تحليل المعاني المضمونة في شعره

في هذا الشعر يرثي أبو العلاء إلى صاحبه أبو حمزة الفقيه الحنفي ويبدأ بتعبير وجهة النظر حياته الشكوكية عن الحياة، والحياة هي حقيقة. لذلك فينظر على كل مظاهر الحياة الإنسانية عن الحزين والبشير والباكي والمغني كلها ليس معنا له. ويعتبر لايختلف بين الصوت الناعي الذي يحمل خبر الموت إليه وصوت البشير الذي يحمل خبرا سارا بصوت الواحد وهو صوت الموت ولو أن الإنسان يوافق أن يختلف.

ومن إحدى الحجة القوية على أن حقيقة الصوت هو صوت الموت فيمثله بصوت الحمامة التي قد يكون مبكيا عند قوم وعند آخرين مبشرا. ولو يختلف قوم عن صوت الحمامة ولكن تساوى لديه هذا الصوت.[٢٦]

---

[26] مترجم من

Dardiri, *Thaqafiyyat,* vol.4, No1, hal: 6-7

وأبو العلاء هو الشاعر الزاهد في عصره، وجاء زهده كدلالة نفسية سلوكية نابغة عن فكر وشعور امتلكاه، فجنح في عالم البعث والفساد ارتأى الخلاص منه في العدم المطلق. وليس اضطراريا في عجزه عن تحقيق الطموحات الدنيوية، أو في صحوة الضمير أو بتأثير البيئة الإجتماعية. ومن الثابت أن الرجل كان له من روح الفنان المبدع ومن حمل الأمل الصعاب في عالم مزدهر يقيم الحق والعدل والخير، عالم مبرأ من الفوضى والاضطراب، قد أيقن الشاعر عجز الإنسان عن السير في مثل هذا العالم فنادى بالعدم لاستئصال الشر من أرض البلاء.

وعلى هذا الأساس من إيمان الرجل، قرر عدم ارتكاب جريمة أدم في النسل، وترك بنيه في مطلق العدم ونعيمه، فيقول:

هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد

فالأمر عند المعرّي لم يكن مجردا قلق نفسي، أو تشاؤم سطحي ينتابه في أوقات مختلفة، وإنما هو موقف وجودي تكامل عبر شعور مدرك وغامر بعبثية الكون، وفقدان الهوية والمنطق في الحياة والإنسان جميعا.

ومن هذا المنطلق الشعوري و الفكري رفض المعرّي الوجود -سلوكا واعتقادا- فانقطع عن الزواج، وتقصر طعامه على العدس والتين، وخشن الفراش والثياب وبارد الماء صيفا وشتاء، إلى الإمتناع عن وسائل الرفاهية.

وقد كره المعرّي للبشر واعتقاده بفساد طبيعتهم عاملا هاما وأساسيا في زهده، وتركه جميع ملذات الحياة الجسدية والنفسية، إلى أن حبس نفسه منذ السنة ٤٠٠هـ في بيته بالمعرّة لايغادره، و لم يأكل شيئا من الحيوان ولا شيئا من انتاج هذا الحيوان، بعد أن تزهد: فلا اللحم ولا اللبن ولا البيض ولا العسل ولا السمك، و لم يمل إلى نحو من أمور الدنيا قط، فلا أراد أن يجمع مالا ولا أن ينال جاها ولا مجدا ولا ملكا.[٢٧]

فقد صام أبو العلاء رمضان، لا بل كان يقضي الكثير من أيامه صائما أو كالصائم، أما المعاصي فلم يأت بها الرجل، و لم يقرب الخمرة، و لم يضر أحدا في حياته. وكان يحسن إلى الناس من ذات يده وذات نفسه.[٢٨]

---

[27] بحريان، المرجع السابق، ص٧٧-٧٨

[28] نفس المرجع، ص٨٠

وينظر الشاعر إلى الإنسان مع كل مشكلات حياته كأنـــه يوجـــب الإنسان أن يجرى حياته بالزهد ويبتعد عن جميع ملذات الحياة، فانظر هذا البيت:

"خفف الوطء ماأظن أديم الأرض إلا من هذه الاجساد"

ومؤثر هذا البيت عن كون الهمة التي لا تتعلق بالدنيوية التي تعبر بالواقعية الحياة.[٢٩]

وكأن هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي:

" يدفن بعضنا بعضا ويمشى أواخرنا على هام الأوالى".

ومن الملاحظ أن أبا العلاء قد استوعب الثـــورة الشـــعرية الأولى في الأدب العربي التي امتدت مابين أبي نواس وأبي تمام. وتجدد شـــبابها في أبي الطيب المتنبي. والذي كان أبو العلاء شديد الإعجاب به، حتى ظهر تأثره به واضحا وخاصة في بيت شعره.

---

[29] دردير، المرجع السابق، ص٨

ولكن يظهر أبو العلاء بيت شعره بصوغ الفنية الخالدة والتي لم تفقد روعتها رغم طيّ الدهور. بل ازدادت جمالا واتسعت أفاقا وأصبحت أوسع فهما وانفذ بصرا مع اتساع الأفاق الإنسانية.[30]

وأما معنى من ذلك البيت أن ظهر الأرض الذي تطؤه الأقدام إن هو في الحقيقة إلا من رماد الأباء والأجداد والشاعر لاينسى أنه من تراب وإلى التراب سيعود ليختلط به ويصبح بعض هذا التراب. فينصح لنا أن نسير فوق هذا الأرض على مهل احتراما لهؤلاء الأجداد ومن العار أن نمشى باختيال فتلك إهانة لأجدادنا ولو استطعنا أن نمشى في الهواء ولكن لا نمشى مختالا فخورا على بقايا أجساد الأجداد.

وهذه النصيحة تدل على قوله تعالى: " وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ".[31]

منذ زمان طويل يدفن الميت على بقايا الأجساد أخوه وإذا القبر يستطيع أن يعبر شعوره فيعجب بمن الذي طالما حياته مناقض بعضه بعضا

---

[30] جريباني، المرجع السابق، ص٥٩

[31] سورة لقمان، الآية ١٨

لأن سوف يجمع الأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراء والكبار والصغار في هذا القبر.

اختلف طبيعة الناس في العالم فمنهم من يدعوا إلى الهدى ومن بعض من يدعوا إلى الضلال، وفي قوله تعالى: "وَإِذَا مَآ أُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُوْلُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ[٣٢] وَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوْا وَهُمْ كَافِرُوْنَ".[٣٣]

ومعنى هذا بوضوح أن الله يعطى كل إنسان المصير الذي يستحقه بعمله حارا مختارا حسب طبيعته، أى الله ييسر لكل أن يصير إلى ما أراده لنفسه. وأن العمل يصدر عن الإنسان بإرادته وقدرته، فقد عرفنا أن الله قد قدر كل شيئ أزلا، وإن أخفى عن الإنسان ما قدر عليه ليشعره بحريته في عمله وليجعله بهذا مسئولا عنه.[٣٤]

---

[32] سورة التوبة، الآية ١٢٤

[33] سورة التوبة، الآية ١٢٥

[34] موسى، القران والفلسفة، مصر: دار المعارف، ١٩٦٦، ص١٣٥

من هذا أن الإنسان هو الذي يتسبب في الهدى والضلال لنفسه، ويكون الإنسان هو الفاعل لنفسه ما صار إليه من هذين الأمرين.

وخلق الناس فتفنى أجسادهم ولكن تبقى نفوسهم بعد مفارقتها الأجساد وقد ضلت أمم التى لاتؤمن بالبعث وخلود النفس، وبعد موتهم سيجزون في الأخرة مناسبة بأعمالهم في الدنيا وإن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر. وعلى الناس أن يتخلقوا بأخلاق كريمة طالما حياتهم وقوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ".[٣٥]

وفي بيت شعره التالي:

فاسأل الفرقدين عمن أحس من قبيل، وآنسا من بلاد

يشهد أبو العلاء الفرقدين على ما استقر عليه مصير البشرمن تعاسة. فلطالما شهد الشاعر الكوكبان اندثار عظماء وأوطان وما زال الإنسان يرفد الحياة والاستمرار رغم الأحزان والكوارث والآلام.[٣٦]

---

[35] سورة الملك، الآية ٢

[36] خريباني، المرجع السابق، ص٦٩

ويعرف أن الظروف الاجتماعية أيام الشاعر في السياسية يعم الفساد ويطغى على النفوس وفي الاقتصاد يسود الاختلال وفقدت الصلات بين أفراد الأمة فيعجب بمن الذي يريد أن يطول عمره في هذه الظروف.

وإذا الإنسان يتأمل أن يطول عمره فيلزم أن ينفع حياته بالأعمال الصالحة كما قوله النبي خيركم من طال عمره وحسن عمله وكلما كان العمر أطول في طاعة الله كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع وأما طوله في غير طاعة الله فبلاء وشر تكثر السيئات ومن زعم من الناس أنه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الأعمال الصالحة المقربة إلى الله فإن كان مع ذلك حريصا عليها ومشمرا فيها ومجانبا لما يشغل عنها من أمور الدنيا فهو بالصادقين أشبه وإن كان متكاسلا عنها ومسوفا فيها أعني الأعمال الصالحة فهو من الكاذبين المتعللين ... والعمل الصالح لايمكن إلا في الدنيا لأن الأخرة دار جزاء ليست بدار عمل.[٣٧]

---

[37] الحداد، *النصائح الدينيةوالوصايا الإيمانية*، سورابايا: مكتبة الهداية، دون السنة، ص١٤

ولو أن الإنسان يتأمل أن يطول عمره فلا يستطيع أن يـــرفض علـــى قضاء الموت وقدره وسيموت إذا حان موعد موته وكـــذلك بـــالنبي الله سليمان وهو لايستطيع أن يرفض على قضاء الموت وقدره.

يشبه الشاعر الموت بحال النوم والحياة بحال اليقظة، فلما مات أبو حمزة وهو الفقيه الحنفي الذي يرثيه الشاعر فدعاء الشاعر له ليجزى به الله مثل ما عمله. أن أبا حمزة ينفع عمره للعبادة إلى الله ومعرض عن الدنيا بحيث لا يلمس أطراف أصابعه الذهب المقتني وأنه عاقل في حبه أن يطلب العلـــم بكشف عن أصله واعتقاده فكني الشاعر عن كثرة اشتغاله بالكتابة كأنـــه يغزف الحبر من بئر بواسطة دلو عظيمة وهو معروف بصدقه بحيث لو أنه روي حديثا أخذ به حتى لو لم يذكر اسناده ومخاطب حتى يشبهه الشـــاعر بالحيوان الوحوش كالأسد وكأن وافيا لصداقته للصبا فأقام بإقامته ورحل مع رحيله.

أن المرثي شاد لأبي حنيفة من الذكر والشرف ما لم يشـــده النابغـــة الذبياني[٣٨] بمدائحه النعمان، وقد مدح النابغة ثلاثة ملوك كل واحد منـــهم يسمى النعمان: أحدهم النعمان بن المنذر اللخمي[٣٩] والثاني النعمان بـــن الحارث الغساني[٤٠] والثالث النعمان بن الجلاح.

وقال التبريزي "أن المرثي هذب الفقه وأوضح ماكان يختلف فيه، فلما اتضح زال الخلاف وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيـــه قـــولا واحدا"، وقال أيضا البيطليوسي "أن المرثي يحتج للعراقيين على الحجازيين، فلما مات لم يبق من يحتج لهم، فصار العراقي[٤١] قليل المخالفة للحجازي،[٤٢] منقادا له، ضعفا عن نصر مذهبه والقيام بحجته".[٤٣]

---

[38] من فحول شعراء الجاهلية. كان نصرانيا. أقام في بلاد ملوك الحيرة. أسخط النعمان أبا قابوس ولجأ إلى ملوك غسّان ثم عاد إلى الحيرة معتـــذرا. أشـــهر شعره (الغسّانيّات) و(الاعتذاريّات). امتاز بقوة الخيال ورقة الشاعرية. انظر معجم المنجد، ١٩٦٠، ص٥٦٧

[39] أشهر ملوك الحيرة وأخرهم ٥٨٠-٦٠٢. خلعه كسرى وسجنه في المدائن. عرف بأبي قابوس وقيل إنه صاحب يومي (البوس والنعيم)، قتـــل الشـــاعر عديّ بن زيد زوج ابنته هند.

[40] من ملوك الغساسنة، ص٥٧٥

[41] هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـــ \٧٦٧م): إمام المذهب الحنفي وأحد الأئمة الأربعة المجتهدين عند السنة. ولد بالكوفـــة ودرس فيهـــا وأفتى. من أثاره (الفقه الكبير) و(مسند أبي حنيفة). هو أول من فصل الفقه إلى أبواب وأقسام، وصاحب الاجتهاد في الفقه والفرائض بالقياس والـــرأي. ص١٨

[42] هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ١٣٠هـــ \٧٤٧م) : إمام موسس أحد المذاهب السنية الأربعة. ولد في غزة ونشأ في مكة، ولازم الإمام مالك في المدينة ودرس عليه. توفي بمصر وقبره معروف في القاهرة بسفح جبل المقطّم. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) في الفروع، جمعه البويطي، وبويه الربيع بن سليمان، وله (المسند) في الحديث، و(السنن) و(الرسالة). ص٣٢٧

[43] شرحه شمش الدين، المصدر السابق، ص١٩٩

مرض أبو حمزة قبل موته وسهر الساهرون حوله لمرضه فلما يئسوا منه ناموا وبعد موته فلا يمكن أن يستمر أماله لأنه ما عاد إلى الـــدنيا حـــتى القيامة.

فيقول الشاعر في شعره للرجلين اللذين توليا دفنه أن يقولا وداعا عليه وإن كان الدمع طهرا فاغسلاه به ودفناه بشعور عميقة وأعطاه الأكفان ثم شيعاه بقراءة القرآن وتكثير التسبيح لا برفع صوت البكاء وذكر مناقـــب الميت.

إن الميت لا ينقطع عن عالم الأحياء بموته، بل هو يعرف من يغســـله ويحمله ويدليه في قبره ويسمع أقوالهم كما أنه يراهم وأن إهداء الأمـــوات ثواب الأعمال الصالحة من قراءة القرأن وذكر وصدقة وصـــيام ونحوهـــا وانتفاع الميت بذلك.

ومن فضائل الأعمال التي تكون بمثابة طوق النحاة للمؤمن بعد موته، من تخليصه من العقوبات التي قد يتعرض لها بعد موته، والتي قد تكون باعثا

له في مضاعفة أعمال الصالحة وتنويعها حتى تكون له معبرا إلى جنات الخلد والنعيم بإذن الله.[٤٤]

ومن العادة في كثير من الناس إذا يزورون الميت فهم يلبسون ثياب المآتم السود وهذا الثوب يدل على بسيطه لحرمتهم على الميت وعائلته. وكان يؤسف الميت وطالما الحرقة من حزن غير لائق فيصور الشاعر عن حزين سليمان في بيت شعره:

مثل مافاتت الصلاة سليمان فأنحى على رقاب الجياد،

وعن هذا البيت يشير أبو العلاء إلى الآية ٣١ من سورة ص: { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ } وقال إبراهيم التيمي كانت الخيل التي شغلت سليمان عشرين ألف فرس فعقرها، والآية ٣٢ {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت الصلاة العصر والذى يقطع به أنه لم يتركها عمدا بل نسيانا كما شغل النبي يوم الخندق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب، وإلى الآية ٣٣ {رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ

[44] *رضا العلماء وأقوالهم في شأن الأموات وأحوالهم*، ١٤١٥هـ، ص٦١

مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ } وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وهذا القول اختاره ابن جرير قال لأنه لم يكن ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من ماله بلا سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها وهذا الذي رجح به ابن جرير فيه نظر لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ولاسيما إذا كان غضبا لله تعالى بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة ولهذا لما خرج عنها لله عوضه الله ما هو خير منها وهو الريح التى تجرى بأمره رخاء حيث أصاب غدوها شهر ورواحها شهر فهذا أسرع وخير من الخيل.[٤٥]

ففي بعض تفسير أن سليمان عليه السلام لما عرضت عليه الخيل اشتغل بها عن صلاة العصر فحزن، فجعل يضرب الخيل.[٤٦]

وفي بيت شعره:

---

[45] ابن كثير، *تفسير القران الكريم*، بيروت: مكتبة النور الحكمة، ص٣٥

[46] شرحه شمس الدين، المرجع السابق، ص٢٠١

وهو من سخرت له الإنسان والجن بما صح من شهادة صاد، يشـــير إلى ورد في الآية ٣٦ من سورة ص: {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَـــاءً حَيْثُ أَصَابَ } قال الحسن البصرى لما عقر سليمان الخيل غضبا لله عوضه الله ماهو خير منها وأسرع الريح التى غدوها شهر ورواحها شـــهر، وإلى الآية ٣٧ { وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ } أى منهم من هو مستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وغير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر، وطائفة غواصون في البحار يســـتخرجون مافيها من اللآلئ والجواهر والأشياء النفيسة التى لا توجد إلا فيهـــا، وإلى الآية ٣٨ {وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْـــفَادِ } أى موثقـــون في الأغـــلال والأكبال ممن قد تمرد وعصى، وامتنع من العمل وأبى، أو قـــد أســـاء في صنيعه واعتدى.[٤٧]

وبيت شعره:

وتـــوخي له النجاة وقـــد أيقن أن الحمـــام بالمـــرصـــاد،

[47] ابن كثير، المرجع السابق، ص٣٩

ويشير في هذا البيت إلى ماجاء في بعض التفاسير الشاذة لقول عز وجل في الأية ٣٤ من سورة ص: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ } أن الجسد ولد ولد لسليمان، وأنه لما ولد اجتمع الشياطين وقال بعضهم لبعض: إن عاش له ابن لم ننفك مما نحن فيه من البلاء والسخرة، فتعالوا نقتل ولده أو نخبله. فعلم سليمان بذلك فأمر الريح حتي حملته إلى السحاب، وغدا ابنه في السحاب خوفا من مضرة الشياطين، فعاقبه الله بخوفه من الشياطين، فلم يشعر إلا وقد وقع على كرسيه ميتا. قال معناه الشعبي.[٤٨]

[48] القرطبي، تفسير القرطبي، القاهرة: دار الشعب، دون السنة، ص٥٦٤٥

ب. وجهة النظر في شعر الرثاء لأبي العلاء

وبعد تحلل الباحثة عن المعاني المضمونة في شعر الرثاء لأبي العلاء فيعرف وجهة النظر حياته الشكوكية والعبثية الذي يعتقد أن حقيقة الصوت هي صوت الموت حتى لا يختلف عنده بين صوت الناعى وصوت البشير، وهذه يتجلى في بيت شعره الأول ثم يتغير إلى حدث عن مشكلات الحياة ومن هنا يعرف وجهة النظر حياته القوية عن الحياة والموت.

و أن رثاء أبي العلاء يختلف عن رثاء غيره. فهو لايسرف في الحزن ولا يميل إلى سرد صفات المرثي، ولكنه يتخذ من موت صديقه ميدانا يشرح فيه رأيه عن الحياة والموت.

أما الموت فيبقى عنده الحقيقة الوحيدة المؤكدة المملوءة بالمآسي والمعاناة. ويبقى الموت على الرغم من بشاعته وكراهته المأمل المرتجي عند أبي العلاء، لأنه المخلّص من معاناة وشرور الحياة ذاتها.

فلقد انتابت أبا العلاء صدمة هزت عن كيانه، فأدرك أن الحياة لا معنى لها، وقد استغرق في إحساسه هذا حيث شعر بغريبته عن العالم. فانتزع نفسه من ماضي البشر وحاضرهم، وانسلخ عن كل ماهو المعروف ومتداول والمسلم به، فاستكان إلى بداية خطيرة تقوم على الشك في التراث وفي الكون وفي كل ما يدور حوله من أعمال، وكذلك التقاليد والعقائد، إلى أن انتهى به المطاف في نزعة عبثية تنكر العالم وتوصله إلى العدم، وإلى الاضطراب في صفاء السعادة.

فالحقيقة في هذا العالم عند الشاعر هي الفوضى والخداع ومملوء بالأباطيل، وليس رفض المعرّي للحياة رفضا لقساوة وألم الزمن، إنه الثورة على الفوضى والفساد والشر المتغلغل في أعماق هذا الكون منذ كان وأصبح الإنسان.

ويبحث الشاعر عن أصول الأشياء، ويحظى بقوة الامتناع أن يسكر بخمر، ويعرض عن الدنيا فيغرق في شكوكه وفي بطلان الحياة ومشكلات الوجود.

إن الرجل قد رفض هذا الوجود رفضا عقليا وإراديا، حتى جاء زهده في أقصى درجات مواجهة النفس، وكان الزهد يرجع للخوف من المصير الإنسان من الموت، دافعا بعض الناس للانصراف عن مغريات ومفاتن الحياة. إنه رد فعل الاغراق في المجون، والثـــراء، والاســـراف، والانغماس في ملذات الدنيا، والانزواء من صخب الحياة. والزهـــاد لا يخلو الحديث عن الموت والتذكير به، لتأكيد أن الحياة ليست بدار بقاء، وإنها لاتستحق الانغماس فيها، فالإنسان يقترب كل يوم خطـــوة مـــن النهاية، من الفناء.[٤٩]

لذالك يريد الشاعر ليكون إنسانا زاهدا في هذ العالم لأن الحياة ليست بدار بقاء وإنما الأخرة هي دار الحقيقية وفيهـــا ســـوف يجـــزى الإنسان مثل ماعمله في الدنيا وإن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر.

[49] خريبان، المرجع السابق، ٧٠

الباب الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

من التحليل السابق عن شعر الرثاء لأبي العلاء، فنستطيع أن نستنتج بأن:

١. الحياة ليس معنى عند الشاعر لذلك يريد أن يكون الإنسان الزاهد، والحياة ليس بدار البقاء وعلى الإنسان أن يعمل بأعمال الصالحة في الدنيا.

٢. وأما الموت فيبقى عنده الحقيقة الوحيدة المؤكدة المملوءة بالمآسي والمعاناة. ويبقى الموت على الرغم من بشاعته وكراهته المأمل المرتجي عند أبي العلاء، لأنه المخلّص من معاناة وشرور الحياة ذاتها.

٣. ولو أن هذ الشعر يقصد لأبي حمزة ولكن فيه مملوء بالانطباعات والتوصيات عن الحياة والموت للإنسان والبشرية عامة حتى نستطيع أن نأخذ الحكمة منه.

٤. يعرف وجهة النظر حياة الشاعر الشكوكية والعبثية الذي يعقـــد أن حقيقة الصوت هي صوت الموت حتى لا يختلف عنده بـــين صـــوت الناعى وصوت البشير، وهذه يتجلى في بيت شعره الأول ثم يتغير إلى حدث عن مشكلات الحياة ومن هنا يعرف وجهة النظر حياته القوية عن الحياة والموت.

ب. الاقترحات

في هذا البحث بحث الباحثة عن المعاني المضمونة في شعر الرثـــاء لأبي العلاء ووجهة النظرحياته، لذلك تقترح الباحثـــة إلى البحـــث الآتي أن يبحث عن العاطفة أو الفكرة أو الأسلوب أو المعنى بلون آخر ليتم هذا البحث.

لمحة شعر الرثاء لأبي العلاء المعرّي

الأبيات التالية من شعره نظمها في رثاء (أبي حمزة الفقيه)

غير مجد في ملّتي واعتقادي

غيرمجـــد في ملّتي واعتقـــادي نـــوح بـــاك ولا تـــرنّم شـــادي

وشبيه صوت النـــعيّ إذا قيـــ ـــس بصوت البشير في كلّ نادي

أبَكت تلكـــم الحمامة أم غـــ ـــنّت على فرع غصنهـــا الميّاد

صاح!هذي قبورنا تملأ الرّحـــ ـــب، فأين القبـــور من عهد عاد

خفّف الـــوطء! ما أظنّ أديم الأرض إلا من هـــذه الأجســـاد

وقبيـــح بنـــا، وإن قدم العهـــ ـــد، هـــوان الأبـــاء و الأجـــداد

سر،إن اسطعت،في الهواء رويدا لا اختيالا على رفـــات العبـــاد

ربّ لحد قد صار لحـــدا مرارا، ضـــاحك من تـــزاحم الأضـــداد

ودفـــين عـــلى بـــقايا دفـــين، في طـــويـــل الأزمـــان والابـــاد

فاسأل الفرقدين عـــمنّ أحسّـــا من قبيـــل، وآنســـا مـــن بـــلاد

كم أقـــامـــا على زوال نهـــار وأنـــارا لـــمدلـــج فـــي ســـواد

تعب كـــلّهـــا الحياة، فما أعـــ ـــجب إلا من راغب في ازديـــاد

إنّ حزنا، في ساعة الموت، أضعا ف سرور في ســـاعة الميـــلاد

خلق النـــاس للبقـــاء، فضـّـــلت أمة يحســـبـــونهـــم للنّـــفـــاد

إنـــّمـــا ينقلون من دار أعمـــال إلى دار شـــقـــوة، أو رشـــاد

ضـــجعة الموت رقدة يستريح الـــ ـــجسم فيها، والعيش مثل السهاد

أبنـــات الهديل! أسعدن، أوعد ن قـــليل العـــزاء، بالإســـعـــاد

إيه! لله درّكن، فأنـــتـــنّ الـــ لواتي تحـــســـنّ حـــفظ الـــوداد

ما نسيتنّ هالكا في الأوان الـــ ـــخال، أودى مـــن قبل هلك إياد

بيد أني لا أرتضي ما فعـــلت ـــنّ، وأطـــوقكـــنّ في الأجـــياد

فتســـلّـــبن، واستعرن، جميعا من قميص الدّجى، ثياب حـــداد

ثم غـــرّدن في المـــأتم، واندبـــ ن بشجـــو مع الغـــواني الخـــراد

قصد الدّهر،من أبي الحمزة الأوّ اب، مولى حجّى، وخدن اقتصـــاد

وفقيهـــا، أفكاره شـــدن، للنّعـــ مان، مـــا لم يشـــده شعر زيـــاد

فالـــعـــرقيّ، بعـــده، لـــلحجاز يّ، قليـــل الخلاف سهـــل القيـــاد

وخطيبا، لو قـــام بين وحوس عـــلّم الضّـــاريـــات بـــرّ النّقـــاد

راويا للحديث، لم يحوج المعـــ ـــروف من صـــدقه إلى الإسنـــاد

أنفق العمر ناسكا، يطلب العلـــ ـــم بكشف عن أصله، وانتـــقاد

مستقي الكفّ من قليب زجاج، بغـــروب اليـــراع، مـــاء مـــداد

ذا بنان، لا تلمس الذهب الأ حـــ ـــمر، زهدا في العسجد المستفـــاد

ودّعا، أيّها الحفيّـــان، ذاك الـــ ـــشّخص إن الوداع أيســـر زاد

واغسلاه بالدّمع، إن كان طهرا، وادفنـــاه بين الحـــشـــا والفـــؤاد

واحبواه الأكفان من ورق المصـــ ـــحف، كبرا عن أنفس الأبـــراد

واتلو الـــنّعش بالقراءة والتّســـ ـــبيـــح، لا بالنحيب والتعـــداد

أسف غير نـــافـــع، واجـــتهاد لا يـــؤدّي إلى غنـــاء اجتـــهـــاد

طالما أخرج الحزين جوى الحز ن إلى غيـــر لائـــق بـــالســـداد

مثل مـــا فـــاتت الصّلاة سليما ن، فـــأنحى على رقاب الجيـــاد

وهو من سخّرت له الإنس والجـــ ـــن ، بما صحّ من شهادة صاد

خاف غدر الأنام، فاستودع الرّيـــ ـــح سليلا، تغدوه دار العهـــاد

وتوخيّ لـــه النحاة، وقـــد أيـــ ـــقن أنّ الحمـــام بالـــمرصـــاد

فرمتـــه بـــه، على جانب الكر سيّ، أمّ اللّـــهيـــم، أخـــت النّاد

كيف أصبحت، في محلّك، بعدي يـــا جديرا منيّ بحســـن افتقـــاد

قد أقرّ الطبيب عنـــك بعجز، وتـــقـــضّى تـــردّد العـــواد

وانتهى اليأس منك، واستشعرالوجد بأن لا معـــاد، حتى المعـــاد

هجد الساهرون، حولك، للتمـــ ـــريض، ويـــح لأعين الهـــجّـــاد

أنت من أسرة مضوا، غير مغرو رين من عيشة بـــذات ضـــمـــاد

لا يغيّركم الصـــعيد، وكـــونوا فيه مثـــل السيـــوف في الأغمـــاد

فعزيـــز عليّ خـــلط الليـــالـــي رمّ أقـــدامكم بـــرمّ الـــهـــوادي

كنت خلّ الصّبا، فلمّا أراد الـــ ـــبين وافـــقت رأيـــه في المـــراد

ورأيت الـــوفاء، للصّاحب الأ وّل، من شيمـــة الكـــريم الجـــواد

وخلعت الشّباب غضّا، فيا ليـــ ـــتـــك أبلـــيتـــه مع الأنـــداد

فـــاذهبا خير ذاهبين، حقيقيـــ ـــن بسنـــقـــيـــا روائـــح وغـــواد

ومراث، لـــو أنّـــهنّ دمـــوع لمحـــون السّـــطـــور في الإنشـــاد

زحل أشـــرف الكواكب دارا ... من لقـــاء الـــرّدى، على ميعـــاد

ولنار المرّيخ من حدثان الدّهـــ ... ـــر مطف،وإن علت في اتّقـــاد

والثريّا رهيـــنـــة بافتراق الـــ ... ـــشّمل، حتى تعـــدّ في الأفـــراد

فليكن للمحسّن الأجل الممـــ ... ـــدود، رغمـــا لآنف الحـــسّـــاد

وليطب عن أخيه نفسا، وأبنا ... ء أخيـــه، جـــرائـــح الأكـــبـــاد

وإذا البحر غاض عنّي و لم أر ... و، فـــلا ريّ بـــادّخـــار الثمـــاد

كلّ بيت للهدم، مـــا تبتني الور ... قـــاء، والسّيـــد الرّفيـــع العمـــاد

والفتى ظاعن، ويكفيه ظلّ الـــ ... ـــسّدر ضرب الأطناب والأوتـــاد

بان أمر الإله، واختلف النـــّا ... س، فـــداع إلـــى ضـــلال وهـــاد

والّذي حارت البـــريّـــة فيـــه ... حيـــوان مستحـــدث مـــن جمـــاد

واللّبيب اللّـــبيب من ليس يغتـــ ... ـــرّ بـــكـــون، مصيـــره للفســـاد

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Siti Rohmah
NIM : 01310082
Fak/Jur : Humaniora dan Budaya/Bahasa dan Sastra Arab
Pembimbing : Wildana Wargadinata, Le. M.Ag
Judul Skripsi : الرثاء في شعر أبي العلاء المعري (دراسة تحليلية أدبية)

No	Tanggal/Bulan	Materi Konsultasi	Paraf Pembimbing
01	02 April 2005	Konsultasi Proposal Skripsi	
02	06 Juli 2005	Konsultasi Bab I dan II	
03	16 Juli 2005	Revisi Bab I dan II	
04	18Juli 2005	Konsultasi Bab III, IV dan V	
05	19 juli 2005	Revisi Keseluruhan	

Malang, 19 Juli 2005
Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Achmadin, M.Pd
NIP. 150 035 072

ثبت المراجع

Azwar, Saifuddin. MA.. 1997. *Metode Penelitian.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Nazir, Moh. Ph. D.. 1983. *Metode Penelitian.* Jakarta: Ghalia Indonesia

Dardiri, Taufiq A. Thaqofiyyat, Vol. 4, No. 1

أوزى، أحمد. د.. ١٩٩٣. *تحليل المضمون و منهجية البحث*. دار البيضاء.

شرحه شمس الدين، أحمد. *سقط الزند*. لبنان: در الكتب العلمية.

الشيخ أحمد الإسكندري ومصطفى عنانى. ١٩١٦. *الوسيط في الأدب العربية وتاريخه*. مصر:دار المعارف

محمد سرحان والجنيدى جمعة. ١٩٥٨. *الادب العربي وتاريخه*. مطابع الرياض.

خريبانى، جعفر. ١٩٩٠. *أبو العلاء المعرّي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

جماعة من الأحصائيين. ١٩٨٦. *اللزوميات جزء الأول*. بيروت: لبنان.

ـــــــــــــ، دون السنة. *القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأندونسية*. الطباعة المصحف الشريف.

ابن كثير. دون السنة. *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: مكتبة النور العلمية.

القرطبي. دون السنة. *تفسير القرطبي*. دار الشعب.

موسى، محمد يوسف. د.. ١٩٦٦. *القرآن والفلسفة*. مصر: دار المعارف.

ياقوت، أبي عبد الله. ١٩٩١. *معجم الأدباء جزء الأول*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ـــــــــــــ، ١٩٨٦. *المنجد في اللغة والأعلام*. بيروت: دار المشرق.

زيدان، جرجي. ١٩٩٦. *تاريخ آدب اللغة العربية*. بيروت: دار الفكر.

الحداد، عبد الله باعلوي. دون السنة. *النصائح الدينية*. سورابايا: مكتبة الهداية.

المليجي، حسن خميس. ١٩٨٩. *الأدب والنصوص لغير الناطقين العربية*. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

رضا، فيصل مراد علي. ١٤١٦هـ. *العلماء وأقوالهم في شأن الأموات وأحوالهم*. مكتبة الملك.

الربيع، محمد بن عبد الرحمن. د.. ١٤١٠هـ. *الأدب العربي وتاريخه*. يوزع مجانا: المملكة العربية السعودية.